العزم في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعـــداد

الدكتور منظور بن محمد محمد رمضان

أستاذ مشارك بقسم الدراسات القرآنية

بكلية المعلمين بمكة المكرمة

ملخص البحث

يلاحظ من خلال واقع حياة المسلمين العملية، قصور في أداء الواجبات فضلا عن المستحبات، وهذا يدل على وجود خلل في الهمم، سواء من حيث التطلع إلى طلب المعالي، أو بمسابقة الأخيار في الخيرات، ولعل ذلك راجع إلى تفاوت عزيمة الأنفس ومقدار صبرها وصرامتها على تحمل مشاق إنجاز المهمات، وقد قيل: من علت همته طال همه، ويعد العزم لكونه من أرقى الأخلاق أساس الانطلاق والنشاط والاندفاع إلى تحقيق مصالح الدين والدنيا، وقاعدة الطموح والتطلع إلى الأعلى، وإذا كان مقرونا بالعلم والعقل والحكمة، كانت التصرفات مع الأوامر والنواهي حكيمة نافعة، وحين تكون العزيمة ضعيفة أو مجردة عن العلم والعقل والحكمة، فإن التصرفات تتبعها في النتائج، فما غفلت النفوس عن مراقبة الله واسترسلت وراء مطامعها، واستصغرت القيم وسمو النفوس، واسترخصت حياة العز والإباءة، وما قتل طموح الشباب وهممهم إلا ذوبان العزم إن لم يكن معدوما، وما توانى أهل الدعوة إلا بسبب فتور العزم، وكان من أعظم انقطاع الشيوخ عن مواصلة سير رحلة الطاعة فيما تبقى من العمر ضعف العزم، وما اكتفى الموهنون من طلب المزيد من خيري الدنيا والآخرة إلا بسبب سوء نظرهم إلى العزم.